Al-Mīthāq ***(Research Journal of Islamic Theology)***
ISSN: 2791-0989 (P), 2791-0997 (E)
Volume 03, **Issue** 01, January-June 2024, **PP**: 39-52
Open Access at: https://almithaqjournal.org/

Article QR

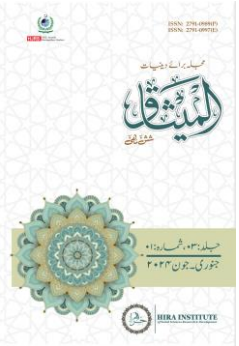

تطوير العملة في العصر النبوي والحكومات الإسلامية: دراسة تاريخية

A Historical Analysis of the Currency System in the Era of Prophethood and Islamic Governments

1. Dr. Muhammad Anas Raza
yaattar2526@gmail.com
Assistant Professor,
Department of Islamic Studies,
NCBA&E, Sub Campus, Multan.

2. Dr. Hafiz Muhammad Arshad Habib
arshadhabib12@gmail.com
Assistant Professor,
Department of Islamic Studies,
NCBA&E, Sub Campus, Multan.

How to Cite: Dr. Muhammad Anas Raza and Dr. Hafiz Muhammad Arshad Habib. 2024: "A Historical Analysis of the Currency System in the Era of Prophethood and Islamic Governments". *Al-Mīthāq (Research Journal of Islamic Theology)* 3 (01): 39-52.

Article History:

Received:	**Accepted**:	**Published**:
18-03-2024	31-03-2024	22-04-2024

Copyright: **©The Authors**

Licensing: This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Conflict of Interest: Author(s) declared no conflict of interest

Abstract & Indexing

Publisher

HIRA INSTITUTE of Social Sciences Research & Development

تطوير العملة في العصر النبوي والحكومات الإسلامية: دراسة تاريخية

A Historical Analysis of the Currency System in the Era of Prophethood and Islamic Governments

1. **Dr. Muhammad Anas Raza**
Assistant Professor, Department of Islamic Studies, NCBA&E, Sub Campus, Multan.
yaattar2526@gmail.com

2. **Dr. Hafiz Muhammad Arshad Habib**
Assistant Professor, Department of Islamic Studies, NCBA&E, Sub Campus, Multan.
arshadhabib12@gmail.com

Abstract:

This article explores the historical significance of currency during the time of the Holy Prophet Muḥammad (ﷺ) and throughout Islamic empires, particularly focusing on the use of *Dīnār* and *Dirham* as a standard unit of exchange. Initially, during the Prophet's era, trade in the Arabian Peninsula relied on the weight of these coins rather than their numerical value. This practice continued during the reign of the *Rāshidūn* Caliphs, notably established by *Ḥaḍrat ʻUmar bin al-Khaṭṭāb* (may Allah be pleased with him) as an official standard. The use of *Dīnār* and *Dirham* persisted as the currency standard throughout the Islamic world, even until the end of the Ottoman Caliphate. Despite variations in the weight of coins in different regions and under different ruling dynasties, the legal standardization of *Dīnār* and *Dirham* remained consistent. The Quran's mention of *Dīnār* and *Dirham* in matters of eternal reward, along with the Holy Prophet's (ﷺ) incorporation of these coins into Islamic law, solidified their importance within the Islamic economic framework. From financial transactions such as usury and *Zakāt* to trading practices like sale and exchange, *Dīnār* and *Dirham* played a crucial role in resolving various economic issues according to Islamic jurisprudence. Additionally, they were integral to determining the value of stolen goods for legal punishments. This article provides an overview of the historical evolution and enduring significance of *Dīnār* and *Dirham* in Islamic economies, emphasizing their role in shaping economic practices and legal frameworks from the time of the Holy Prophet Muhammad (ﷺ) to Islamic empires.

Keywords: *Currency, Prophet-hood, Dīnār, Dirham, Islamic Empires.*

المقدمة

في عهد النبوة ﷺ في العرب كانت وسيلة التبادل عبر الدرهم والدينار ولكن بناءًعلى الوزن بدلاًمن العدد. الدرهم كان عبارةعن عملةساسانيةوصلت إلى العرب عبر العراق واعتمدالناس عليها في التبادلات بينهم، وأقرّ النبي الكريمﷺأيضًاهذه العملة.في التاريخ الإسلامي تم منح العملات الإسلاميةبأسلوب إسلامي خلال عهد الخلفاءالراشدين.قام الأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بوضع معيار للدينار والدرهم على المستوى الرسمي.بقيت الدينار والدرهم معيارًا في الدول الإسلامية حتى نهاية الخلافة العثمانية. حدثت بعض التغييرات في وزن العملات في مختلف الفترات وتحت حكم أسر مختلفة، ولكن ذلك كان غالبًا مرتبطًا بالأحداث السياسية، بينما استمر الدينار والدرهم بالحفاظ على معيارهما القانوني.

على الرغم من أن القرآن أعطى قيمةدائمةللدينارو الدرهم،إذأعطاهمامكانةخاصةفي الجنة،إلاأن النبي ﷺ جعلهماجزءًالايتجزأمن الشريعة الإسلامية،مما يعني أنهما كانا جزءًا أساسيًا من القوانين الاقتصادية والمالية في الإسلام. منذ بدايتها وحتى العصر الحالي،استخدمت الشريعة الدينار والدرهم كمعيار لحل جميع المسائل المالية والاقتصادية الهامة،بمافي ذلك قضاياالربا والزكاة وأنواع البيع المختلفة مثل البيع بالتقسيط والبيع بالسلم وغيرها.بالإضافةإلى ذلك، تحددت العديدمن الأحكام المالية الأخرى في الشريعة بالدينار والدرهم، مثل مقدار الديات وقطع اليد عن السارق في حالات السرقة. تم في هذا المقال استعراض تاريخية العهد النبوي والدول الإسلامية من خلال عملتها بسبب أهميتها الكبيرة في الشريعة والاقتصاد.

بدء نظام المقايضة في العصور القديمة لتلبية الاحتياجات المتبادلة كان هذا يسمى "مبادلة الجنس بالجنس". على سبيل المثال،إذاأرادالصيادأوالمزارع شراء شيء من سلعة زراعية لذلك كان يشتري السلع الزراعية من المزارع مقابل السلع التي يملكها،مثل الحيوانات واللحوم والجلود أو الصوف،إلخ. يعتقدالاقتصاديون أن نظام مبادلةالأشياء(Exchange of Commodities)موجودمنذفترةطويلة حتى في حياة الإنسان ظهر التقدم والتطور وبدأ الشعور بالصعوبات في هذا النظام. فيما يلي بعض العوامل الرئيسية:

1. صعوبةالعثورعلى عنصرين بديلين مثل شخص واحدلديه قمح وإذا كان بحاجةإلى أدوات الزراعة فسيكون من الصعب عليه العثورعلى شخص يمكنه تزويده بالأدوات التي يحتاجهالزراعةالقمح.
2. صعوبةتحديدأسعارالسلع وأسعارصرفهاوتذكر هذا التحديد كم من شيء سيحل محل كم من شيء آخر بالإضافةإلى ذلك من الصعب موازنةقيم السلع لأنه يمكن استبدال كميةمعينةمن السكر بالسمن أو الشاي.يجب أن تكون هناك طريقةخاصةللقيام بذلك وإلاسيكون التبادل مستحيلاً.
3. صعوبة تقسيم بعض العناصر غير القابلة للتجزئة إلى مكونات أن هناك حاجة لشيء ذي قيمة متواضعة وأن المشتري لديه مايقدمه في المقابل إنها مكلفة للغاية وغير قابلة للتجزئة فكيف يمكن أن يكون هناك تبادل على سبيل المثال من لديه ماعز يحتاج إلى قدر لم يعد من الممكن استبدال مكونات الماعز ولا يمكن لصاحب الوعاء استبدال الوعاء بما يحتاجه.
4. تأمين أي بضائع بقيمتها بحيث تكون آمنة كسلعة قيمة ولها قوة شرائية مثل الذهب اليوم لأن قوته الشرائية عالية جدا لذلك ، فهي محمية بشكل حماية الجيد وقيمته دائما في الأفق.

كل هذه العوامل والصعوبات جعلت هذاالنظام من السلع غيرقابل للتطبيق وبدلامن ذلك مهدالطريق لاعتماد نظام من شأنه التغلب على هذه الصعوبات. لذلك ظهر نظام جديد وكان هذا النظام يسمى زر ببجاعتى الذي نسميه (نظام أموال السلع) (Commodity Money System) في هذاالنظام تقرر اعتبار هذه العناصر أن يجب إعتبار هذه العناصر رخيصة بمثابة التي فيها جسيمات المساءلة وتوحيدالأسعار والقدرةعلى تراكم الثروة كقوة شرائية.كانت هذه العناصر مختلفةفي طبيعتهاعلى سبيل المثال تم استخدام اللؤلؤكبديل في المناطق الساحلية. في المناطق الأكثر برودة تم استخدام الصوف ثمنافي حين أن الأشياءالجميلةبسبب الحياةالمزدهرةوراحة الناس الذين يعيشون في البلدان المعتدلة (مثل الأحجار الكريمة والملابس الجميلة،والعاج،والأسماك،وماإلى ذلك) تم إعلانهاباسم"كارندي ثمن".[1]

أول إطلاق رسمي للعملة

وهكذاأصبح من المحتم على السلطات التدخل في شؤون البلادوكان الافتتاح الرسمي للعملةضرورة وقد تقرر ذلك فقط بعدظهور قضيةإصدار العملةفي حجز الحكومةوالمحسوبيةأن قطع المعدن لن يتم وزنها ضد بعضها البعض بدلاًمن ذلك ستكون معاملاتهم رقمية،بالإضافةإلى قطع المعدن التي سيتم استخدامها كعملةسيكون لها نفس

الشكل والوزن المعروف وسيتم وزن كل قطعة.سيتم ختم القطع المعدنية التي تضمنها الحكومة من قبل الحكومة- وهو ماسيكون علامةعلى أن العملةقابلةللتحويل والتطبيق بحلول الوقت الحاكم.

وهكذا بعدفترة سيطرالمسؤولون الحكوميون على العملةوبدأاستخدام المعادن الثمينةبالأرقام بدلاً من الأوزان ومن معدن الجنس الآخر لكل جنس ثم تم تحديد كمية معينة من هذه المعادن مع السلع الأخرى حسب النوع سيكون من المثيرللاهتمام أن نلاحظ هنا أن أول شخص أدخل العملات يقال أن المعادن كانت في القرن السابع قبل الميلاد الملك كروس الذي حكم ليديا وهي منطقة في جنوب آسيا. لاتزال بعض عينات العملات المعدنيةالتي أصدرهاهذاالملك في المتحف البريطاني قام ملوك الحكومات المجاورة الأخرى بسك العملات المعدنية على مرأى من هذا الملك. لدرجة أنه في وقت صعود وسقوط المجتمع اليوناني قدم اليونانيون عملة خاصة تسمى "دراخما". وهو ما يعني قبضة اليد- أصبحت العملة اليونانية شائعة لدرجة أنها لا تزال تستخدم على نطاق واسع أطلق عرب اليوم على دراخما اسم الدرهم فأصبح الاسم العربي لعملتهم.[2]

نقود الجلود

في عام 118 قبل الميلادتم استخدام عملةجلدالغزال لأول مرةفي الصين. في عائلة هان ملك وو،كان مطلوبا من إمبراطور سلالة هان والأمراءوالإقطاعيين وكبار الحكام تقديم هدايا للإمبراطور كل عام تعبيراعن ولائهم. تم تقديم هذه الهداياإلى الإمبراطور في محكمة مزدحمة ملفوفة بقطعة قدم واحدة من جلد الغزلان.حواف هذه القطع من الجلد كانت ملونةوجميلة.وفقًا للمرسوم الملكي يمكن أن يكون هذا الجلد هو الغزلان الأبيض لحديقة الإمبراطور ويمكن الحصول على هذا الجلدالخاص من خلال إنفاق أربعين ألف عملة معدنية في التداول في ذلك الوقت.تم تداول هذه القطع الجلدية في وقت لاحق كعملة بين الأمراء والإقطاعيين. تم تسمية ثروة جلد الغزلان وثروة العصافير.كمااعترف جميع الخبراء أنه على عكس العملةالتي تم إصدارها لاحقًا لم تكن عملةعادية لأنه لا يمكن للجميع استخدامها. ومع ذلك فقد تم وصفها بأنها خطوة في تطور العملة. بعد هذا الاستخدام المحدود للثروة الجلدية لم يكن هناك أي ذكر لاستخدام أي أوراق نقدية في التاريخ الصيني حتى السنوات التسع المقبلة.[3]

تاريخ وتطور الدرهم والدينانير

في العصور القديمةعندما أدرك الإنسان الأوزان والمقاييس أدرك أنه من أجل تحديد أوزان الأشياء المختلفة كان بحاجة إلى كائن مركزي يكون بمثابة معيار في هذه الحالة أي الوزن المرجعي بحيث الأشياء الأخرى يمكن وزنه ضده-بمرورالوقت لاحظ الإنسان أن هناك بعض الحبوب وخاصةالكروب والتي تسمى باللاطينية (Ceratonia Siliqua)والشعير(Barley)التي لهابذورمتشابهةبشكل طبيعي-ليس فقط من حيث المتطلبات العلميةالحديثةولكن أيضًامن حيث احتياجات العصور القديمة كان من المهم والمفيد أن تبدو متشابهة. لذلك اعتاد الناس على أخذالبذورالسيئةمن قراهم ووزنها في مكان التجارةحتى لايتمكن التاجر من مكان آخرمن تغيير معدات وزنه.[4]

هكذامنذالعصورالقديمةتم إنشاءالمقاييس القائمةعلى بذورالحبوب-النظامان الأكثرشعبيةمن الذهب و الفضةمستمدان منها.صاغةالذهب الذين يقيسون الذهب والفضة والمجوهرات الماسية بالقيراط الكلمة مشتقةمن الخروب الذي تم استخدام بذوره لهذا الغرض.وبالمثل فإن وزن كميةكبيرةمن المعادن الثمينة هو أونصةتروي(Troy Ounce) والتي يتم استخدامها في جميع أنحاء العالم.كماأنها جزء من نظام تروي الإنجليزي المشتق من بذورالشعير-أصغر وزن في نظام تروي يسمى الحبوب(Grains)والتي تسمى في الإنجليزيةبذرة.[5] والخضر(Grains) يعني حبةالشعير.إذن الجنيه التروي لديه 5760 لون أخضر والأونصة يحتوي على 480 لون أخضر-سمةأخرى لبذورالشعيرهي أنه بالإضافةإلى الوزن هناك العديد من المعايير الأخرى

القائمةعلى ذلك، في إنجلترا على سبيل المثال وفقًاللمرسوم الملكي تم صنع شيربوضع ثلاث حبات شعير في الطول.[6]

المثقال بمنزلة المعيار

للعرب كان الوزن القديم للعرب مثقالا-وكان هذاأيضًايعتمدعلى حبوب الشعير-يقول المؤرخون أن أهل مكة كانوا تجارًاوكانواماهرين في الوزن بينما كان أهل المدينةخبراءفي القياس حسب المهنة-وهكذا كانت معايير وزن الذهب و الفضةفي الإسلام مبنية على المثقال والرطل في مكة-كل من هذه الأوزان كانت تعتمدعلى بذور الشعير هذاهو السبب في أن"الشعير"هوأحدالأشياء التي وضع عنهانبي الإسلام قواعدمحددةمن حيث كونه عملة.كما وردفي حديث النبيﷺ:

الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاء. [7]

المثقال كان وزناأساسيامن العصورالقديمة.وبحسب ابن خلدون مثقال يساوي وزن72حبات شعير.[8]وقبل الإسلام كان الدينار في الجزيرةالعربيةيساوي مثقالامن الذهب.[9]وبهذاالمعنى من المهم ألايكون الدينارمجردعملة بل وزن أي أن الذهب الذي له وزن معين يسمى الدينارسواءأذاعته في المنزل وأضفته إلى هذاالوزن أم أنه تم إنشاؤه من قبل مسؤول حكومي.كمانجددليلاًمن سنةالنبيﷺعلى أن كلمةالدينار تُستخدم كوزن بدلاًمن عملة.كماوردفي الحديث:

اِرْجِعُوْا فَمَنْ وَّجَدَتُّمْ فِيْ قَلْبِه مِثْقَالَ دِيْنَارٍ مِّنْ خَيْرٍ فَاَخْرِجُوْهُ'-[10]

هنامن الواضح أن الدينارليس عملة بل هو وزن.إن مكانة الدينار مهمة أيضًا لأن العملة لا يمكن إنشاؤها إلا من قبل الحكومة لكن الدينارليس فقط عملةبل هو أيضًا وزن.تمامًاكمايمكنك جمع كيلوجرام واحدمن الأرز وقول أنه كيلوغرام واحد من الأرزيمكنك جمع كيلوجرام واحدمن الذهب وقول أنه دينارواحد.و مع ذلك فإن معيار الوزن الرئيسي الثاني في مكةكان يعتمدعلى الدرامات والأوقيةوالرطل يتكون الرطل الواحد من12أوقيات والأوقيةتتكون من40دراهم ثم درهم واحديتكون من ستةضانيك.هذاالوزن بالدرهم مذكور أيضًا في كتاب المؤرخ المعروف أحمد بن علي المقريزي"اغاثةالامة" حيث كتب حتى أن معيارالدينارالدرهم سائد في الإسلام منذ بعض الوقت بعد طوفان نوح وتم إنشاؤه لأول مرة فالغ بن غابر بن شالخ بن ارفخشادبن سام بن نوح (عليه السلام).[11]

متى اخترعت العملة

متى نشأت العملةالعادية؟لايمكن تشكيل رأي نهائي في هذاالشأن.على الرغم من جميع الأبحاث التي قام بها الاقتصاديون وعلماءالآثارمن الصعب للغايةتحديدموعدفي هذاالصدد.أحدالأسباب الرئيسيةلهذه الصعوبة هو وجوداختلاف بين الخبراءحول تعريف العملة.من حيث العصر الحالي فإن شكل العملةواضح للغايةالذي تم ختمه أيضًامن قبل الحكومةأوالمؤسسةالتي أصدرته.لكن العملات القديمةلم تكن من هذاالشكل.

شيءواحدمتفق عليه بشكل عام هوأنه قبل اختراع العملة المعدنية الثمينة كانت تستخدم في شكل مجوهرات. ومن المسلم به أيضًاأن امتلاك المعادن الثمينةكان يعتبرعلامةعلى الثروة في العصور القديمة. مع زيادة المعرفة بالتعدين بمرور الوقت تطورت هذه القطع من قطع معدنيةعشوائيةإلى شكل معياري وثابت إلى حدما.في وقت لاحق بدأاستخدام العملات المعدنيةذات الوزن المعين في المعاملات ولكن هذه القطع لم يكن لها وضع معيار قياسي أو عملة رسمية.

يمكن القول أن العملات قد نشأت عندما اكتسب الشكل القياسي لهذه القطع المعدنيةوضع العملةوالقبول العام وبدأفي إصدارهارسميًا.وتجدرالإشارةإلى أن النموذج القياسي لم يشر إلى الشكل الذي يشبه القرص المسطح للعصر الحالي بل الأشكال الأولى للعملةكانت معاول وخناجر.كانت النقوش أو النقوش الرسميةعليها

ضمانًالاستخدامهاكعملةواحدة.اختلف الاقتصاديون حول ما إذا كان يجب الاعتراف بهذاالشكل من العملات كعملةعادية.مع توسع المعرفةفي علم الاقتصادونيومزميتكس يتفق غالبيةالخبراءالآن على أن هذه القطع من المعدن مثل المجارف والمعاول والخناجر يمكن أن يطلق عليهاعملات معدنية.من الناحيةالفنية كانت العملات المعدنيةوإذانظرناإليهامن حيث عادتناأي العملات المعدنيةالمسطحةفمن الصعب فهمها.الشكل المحدد للجسم أوالمعرفةالتي نعرفهاليس بالضرورة هو نفسه في الماضي.وبالمثل ليس من الضروري أن يكون لكل مجتمع نفس أشكال الأشياء والعلوم التي نرتبط بها بشكل عام.

من جهةنظر اقتصادية تستحق المجرفة الصغيرة والأدوات الشبيهة بالخناجر تسمية العملات المعدنية.كانت هذه القطع المعدنيةرمزيةممايعني أنه لايمكن استخدامهاكمجارف أو مجرفة أوخناجر.ثانيًاكان لديهم نوعًا من النقش أوالرمزالرسمي الذي كان نوعًامن الضمان لاستخدامها كقطع نقدية.لقدرأيناني حضارةوادي السند أن الأختام الحكومية أو الخاصة تم استخدامها أيضًا هناك ولكن الغرض منها هو تأكيدجودةالتجارة.يضمن الختم الرسمي أوالرمزعلى هذه الأشكال المعدنيةالشبيهةبالأداةاستخدامها كرمز.يشيرالرمزالمميز إلى استخدام رمزمميزمن خلال تحديدموقع شيءآخر.مع وضع هذه الحجج في الاعتباريمكننااالقول أن أول عملةتمثيل عملة تم اختراعهافي الصين بين1200قبل الميلادو1000قبل الميلاد.

من ناحيةأخرى إذاكان شكل القطع النقديةالمستخدمةفي العصرالحديث يشبه القرص هومعيارالعملةفإن الفضل في اختراع أول عملةيذهب إلى اليونان.وفقًا للبحث الحديث تم سك العملات المعدنية على شكل قرص في اليونان بين 640قبل الميلادو630قبل الميلادبينمافي الصين تم سك هذه العملات على الأرجح حوال 600 قبل الميلاد.وتجدرا لإشارة إلى أنه لم يكن هناك طريق بري أوبحري بين اليونان والصين في ذلك الوقت.تم اختراع العملات المعدنيةهذين البلدين غيرمدركين لاختراعات بعضها البعض.[12]

شهادة قرآنية بالدرهم والدينار

القرآن نفسه يشهد على الممارسة القديمة بالدرهم والدينار كماقال الله تبارك وتعالى:

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ مْ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُوْدَةٍ وَكَانُوْا فِيْهِ مِنَ الزَّاهِدِيْنَ.[13]

هنا نرى ليس فقط أن الدرهم كانوارائعين في زمن النبي يوسف عليه السلام ولكنهم اكتسبواأيضًاخاصية أنهم أصبحواإلى جانب الدينار عملتين مذكورتين في القرآن بالاسم.منطقيا هذا في حد ذاته لايرقى إلى أمرلاعتمادها أواستخدامهاولكن هناك تعليمات قويةفي رواياتهم لأهل القلب أن الله سبحانه وتعالى قدذكر وضع عملتهم وبالتالي تركهم.لقداكتسب ميزةعلى جميع العملات الأخرى.لهذا السبب أطلق عليه الفقهاء ثمنا خلقيا.

الدينار مذكور أيضا في القرآن الكريم كما قال الله تبارك وتعالى :

وَمِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ اِنْ تَاْمَنْهُ بِقِنْطَارٍيُّؤَدِّهٖٓ اِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ اِنْ تَاْمَنْهُ بِدِيْنَارٍلَّا يُؤَدِّهٖٓ اِلَيْكَ اِلَّامَادُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًاذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَالُوْا لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الْاُمِّيّٖنَ سَبِيْلٌ وَيَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ.[14]

الدينار والدرهم ليسامعيارين منفصلين لكنهماتربطهماأيضًاعلاقةعميقةوهذه العلاقةقائمةمنذقبل الاسلام. الزكاة مذكورةفي مجموعةالأحاديث على200دراهم و20شيكل من الدينارويقدرأن10دراهم تساوي مثقالا واحدا. وجد الخبراءأن وزن الدينار الإسلامي4.25جرام ووزن الدرهم2.975جرام في ضوءعينات الدينار والدرهم القديمةفي المتاحف وفي ضوءتطورالأرصادالجويةالغربية والعربية على مر القرون والحقائق المكتشفة منه.[15]

المراحل المبكرة والمتطورة من تطور العملة قبل الإسلام وبعد الإسلام

مراجعة بحثية حول التغييرات التي حدثت منذ بداية الدرهم و الدنانير وحتى نهايةالعملةاليوم.قال الله تعالى

في شرح الصفات السيئة لأهل الكتاب ذكرت الدينار:

وَمِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ اِنْ تَاْمَنْهُ بِقِنْطَارٍيُّؤَدِّهٖٓ اِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ اِنْ تَاْمَنْهُ بِدِيْنَارٍ لَّا يُؤَدِّهٖٓ اِلَيْكَ اِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا.[16]

وفي سورة يوسف ذكر الله سبحانه وتعالى العملة وقال:

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ مْ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُوْدَةٍ وَكَانُوْا فِيْهِ مِنَ الزَّاهِدِيْنَ. [17]

يتضح من الآية أعلاه أنه حتى في العصورالقديمةتم التعامل مع جميع الأمور بنفس الدرهم والدينار. وبالمثل وصف العلامةأبوالحسن الحوفي التفاصيل المذكورةأعلاه في كتابه"البرهان في علوم القرآن"صفحة رقم.155[18]

تاريخ الدينار والدرهم

كماذكر أعلاه فإن كلمة الدرهم مذكورة في القرآن في إشارة إلى زمن النبي يوسف (عليه السلام) وقد أظهر التاريخ أن الدرهم الفضي كان مصدرًا للتجارة منذ العصور القديمة- ومع ذلك فقد تغيروزنه بمرور الوقت.في مصرالقديمةفي عهدالفراعنةكانت هناك عملةقياسيةتعرف باسم ديبن التي كانت مصنوعةمن الفضةو النحاس.[19]

دليل آخر على جعل الذهب والفضة ثمنا خلقيا من قبل الله سبحانه وتعالى هو أن الحضارات المختلفة جعلت منهاعملتهابشكل منفصل في فترات مختلفة.في نفس الوقت الذي حكم فيه الفراعنة مصر كانت عملةفضية تسمى دراكيمارائجةً في اليونان القديمة.[20]وقد كتب الباحثون حتى أنه تم استخدام نفس الاسم في ميسينا القديمة اليونان خلال العصر البرونزي. [21]

من الممكن أيضًاأنه في مثل هذه العصورالقديمة تم استخدام هذا الاسم فقط ولم تكن العملة نفسها ذهبية أو فضية لأن المؤرخ القديم هيرودوت(Herodotus)كتب أن العملات الذهبيةوالفضية تم إنشاؤها لأول مرة في الحضارة الليدي-[22]لكن في وقت لاحق تحت نفس الاسم وصلت العملةإلى روما من اليونان ولأن روما تداولت مع إيران عبر بلاد الشام،تمت إعادة تسمية دراكوما الروماني(Sasanian)في نهايةالمطاف إلى الحلم الساساني أو الدرهم في إبتداء الإسلام.أصبح مشهورًا بين العرب أيضًا.[23]

بداية الدينار

قصةالدينارهي أن العملات الفضية كانت أكثر شيوعًا من الذهب قبل المسيح- كان لدى الرومان عملة فضية تسمى الديناريس اليوناني(Denarius)-[24]صنع25ديناريوس عملة ذهبية رومانية(Aureus).[25] لأن الدينار الفضي كان السلعة الأكثر استخدامًاعلى نطاق واسع في الاستخدام اليومي تم تغييراسم العملةالذهبية من الديناريس إلى دينارمن قبل العرب بسبب العلاقات التجاريةبين الرومان والعرب.كان الدينار الأصلي هو اسم عملة فضية منخفضة القيمة لكن الاسم أصبح مرتبطًا بطريقةأو بأخرى بنظام العملات.من الممكن أيضًا أنه في وقت من الأوقات كان هناك عملة ذهبية تزن بقدر الدينار.ومع ذلك كانت العملةالذهبيةالمتداولةفي بدايةالعصر المسيحي تحمل اسمOreisوكان وزنهاضعف الدينارالإسلامي.[26]

الفلوس

بالإضافةإلى الذهب والفضةيتم أيضًااستخدام معادن أخرى مثل النحاس وماإلى ذلك في معاملةالسلع العادية والتي تسمى أيضًابالفلوس.هذه كلمة يونانية صاغها العرب ومن الممكن أن يكون لها أصل آخر.يكتب مؤلفو الموسوعةالعربيةعنها:

> إنهاعملةنحاسيةأو نحاسيةاستعارها العرب من البيزنطيين ولم يكن لدى البيزنطيين وزن محدد للفلس لكن العرب ثقلواوزنهم بهذه الأواني الزجاجية التي تم وضعها تحت جداول خاصة ويقال أن الفلس يساوي ثمانية وأربعين أعشار الدرهم.[27]

وفقًااللغةالعربية فإن الخيط هوجمع"فلس"فلس يعني المال حيث يتم اشتقاق"أفلاس"و"تبليس"والأفلاس يعني الفقر وطلفيس يعني:حاكم شخص إعلان الفقراء.[28]كماوردفي حديث المفلس.يقول معلق البخاري حافظ بن حجر في كتابه الشهير فتح الباري:سمي مفلسالأنه صارذافلوس بعد أن كان ذا دراهم ودنانير إشارة إلى أنه صار لا يملك إلا أدنى الأموال وهي الفلوس أو سمي بذلك لأنه يمنع التصرف إلا في الشيء التافه كالفلوس لأنهم ما كانوا يتعاملون بهاإلافي الأشياء الحقيرة أو لأنه صار إلى حالة لا يملك فيها فلسا فعلى هذا فالهمزة في أفلس للسلب.[29] في رواية أبي ذر الغفاري هناك أيضًاإشارةإلى فلوس:

فَأَمَرَهَا أَنْ تَشْتَرِيَ بِهِ فُلُوسًا [30]

تزوج النبيﷺمن فاطمة(رضي الله عنها)مقابل مهر قدره480درهم.استمر إصدار العملات الفضيةالبيزنطية والساسانيةخلال عهد النبيﷺوخلافةأبو بكر (رضي الله عنه).وكانت النسبة بحيث كان الدينار يزن10دراهم والدرهم3.06جرام والدينار 4.374 جرام.[31]

خلال فترة الخلافة الموجهة بشكل صحيح كان هناك دار الضرب(Taxal)التي يتم فيها سك النقودالمعدنيةوهناك أنواع مختلفةمن العملات الذهبيةوالفضية.أسس عمردارالضرب بأسلوب الحكومةالفارسيةمضيفًا"الحمد لله"على بعض العملات و"محمدرسول الله"على الآخرين.وبالمثل في عصره كان الوزن الإجمالي10دراهم يساوي6 شيكل.

مقارنةبالدرهم والدينار كان الفلوس من العملات المعدنية المصنوعة من النحاس وكانت أرخص بكثير.هناك تقاليد مختلفة حول وجود الفلوس أحدهاأن أهل الكتاب استخدموها لذلك كان على المسلمين قبولها للتجارة المتبادلة.ومع ذلك فإن التقليدالأقوى هو أن الإسلام حافظ على وجود خيط من أجل رفاهية ورفاهية الطبقة الفقيرة حيث أن لها فائدتين مهمتين:

- أولاً:الزكاةغيرواجبةعليهم لأن الزكاةتقتصرعلى الدينارو الدرهم فقط.لذلك حتى الفقراءالذين يمتلكون هذا المبلغ الصغيرمن المال لايجب أن يؤخذوامنهم تحت الزكاة.هذه صفةمهمةجدامن الفلوس على الرغم من أن اسمهامشتق من كلمةمفلس وهوملك لمفلس لاتدفع فيه الزكاة.
- ثانياًالميزةالثانيةهي أن هناك العديدمن المعاملات اليوميةالصغيرةالتي تكلف أقل من نصف درهم ولايمكن تسويتهابالذهب والفضة.لذلك يحتاج المجتمع أيضًاإلى عملةمنخفضةالقيمةجدًا.ومن السمات الأخرى لهذه الفلوس أن قيمتهالم تحسب من خلال وزنها أو النحاس المستخدم فيها ولكن تم كتابة السعر عليها أو إعطاءها بطريقة أخرى.كان الغرض الرئيسي منها هو المساعدة في المعاملات الصغيرة وليس أن تكون وسيلةلتراكم الثروة.نعلم أن الزكاةواجبةعلى المال المخزنةوالتي يجب أن تكون لهاقيمةحقيقية.يمكن اعتبار الفلوس توكن(Token) في المصطلحات الإنجليزية الحديثة.

تاريخ الفلوس

يقال أنه قبل الفلوس كان الناس يستخدمون القمح وما إلى ذلك كسمان بعد ذلك أصبح الخيط النحاسي وماإلى ذلك شائعًاثم تم إجراء فلوس دائري منتظم فيTaxi(دارالضرب).لكن حالة هذه الفلوس كانت منخفضة للغاية وكان أمكنها التعامل مع الأمور الصغيرة.

ومعلوم من الكتب أن الفلسفة العربيةالأولى أسسها حضرة عمرعام17هـ بأسلوب"بيزنطي".انتشرت هذه الفلوس في جميع أنحاءمصر.وقدنُقش اسمه أيضًاعلى الفلوس بحروف عربية.بعدذلك تم عمل فلوس ذكر تاريخ ومكان الصب وأقدم هذه الفلوس90هـ.أبو الفضل حنفي جعل الفلوس شائعًاجدًافي خراسان لذلك كان يتحدث عن الفلوس:"هي فينا بمنزلة الفضة عندهم"في ذلك الوقت بدأت الأمورمع هذاالمال واستمر ملك تلو الآخر في صنع الفلوس ولكن في عام650هكان لدى الناس الكثير من الفلوس.

حوالي720هبدأأمير محمود بوضع خيط في القاهرة وتم إلغاء الدرهم وأعلن أن الفلوس معيار الذهب ومسائل أخرى الآن هذا يعني أنه في تلك الأيام كان الفلوس هو المال الحقيقي.عندماأصبح الفلوس العملةالرئيسية كانت أوزانهاوحدودهامحدودةأيضًالذلك أعلن الملك عام828هأن كل رطل من الفلوس يساوي اثني عشردرهمًا بعدذلك ارتفع السعروأعلن أن كل رطل سيكلف18درهم.[32]

دينار ودرهم في التاريخ الإسلامي

في زمن النبي استخدم الرسولﷺنفس الدرهم الساسانية والدينار الروماني.وبالتالي كان الجانب الاقتصادي للإسلام قائماًعليهم.أعطى الإسلام مكانةجديدة للتجارة من خلال سنة النبي حتى واصف الأرباح الحلال فضل الله. كماقال الله تعالى:

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَبْتَغُوْا فَضْلاً مّنِ رَّبِّكُمْ [33]

من ناحيةجعل الله سبحانه وتعالى الزكاةنشاطًااقتصاديًاركيزةالإسلام الرئيسية ومن ناحيةأخرى جعل تجارة الحلال مكافأةفي الأمورالمتعلقةبالثروةحتى بعض مسائل الدين ذُكرت بالإشارة إلى أهل مكة.كما قال الله تعالى:

فَاسْتَبْشِرُوْا بِبَيْعِكُمُ الَّذِىْ بَايَعْتُمْ بِه وَذٰلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيْمُ [34]

عملة زمن النبيﷺ

في وقت الوحي كان مصدر المعاملات في الجزيرة العربية هو الدرهم والدينار .ولكن تم النظر في الوزن بدلاً من الحساب.ومن الجديربالذكر هنا أن الدرهم والدينار لم يكونوا عملات محلية لشبه الجزيرة العربيةبل جاءوا من دول الجوار وفيما يلي مقدمة موجزة:

الدرهم عملةساسانيةوصلت للعرب عبر العراق وتداول بها الناس وحافظ عليهاالرسول الكريمﷺ.بماأن هذه الدرهم كانت ذات أوزان مختلفةعندماحان الوقت لتحديدوزن الدرهم لمنهج الزكاةجعل المسلمون متوسطهم هوالمعيار لذلك كان يعتبردرهمًاشرعيًا.وفقاًلأحدالآراءفإن هذاالعمل حدث في عهدعمررضي الله عنه في حين أنه حدث في زمن الأمويين. مصنوع لكن الفقهاءوالمؤرخين أثبتواأن هذاالدرهم لم يبق في حالته الأصلية لكن وزنه وجودته تغيربشكل ملحوظ في مدن مختلفةوفي ضوءالبحث الحديث يزن هذاالدرهم975 × 2جرام من الفضة.[35]

وبالمثل كان الدينارعملةالرومان الذين جاؤوإلى هنافي المساء.وقداحتفظ بهاالنبيﷺحتى في عهدالخلفاء الراشدين و المعاويةبقي الدينارالروماني العملة.عندماجاءعرش الخلافةلعبدالملك بن مروان أصدر ديناراً وفقاً لعصرماقبل الإسلام وهو مايسمى بالدينار الشرعي لأنه كان يزن نفس الدينار الذي احتفظ به النبيﷺ.[36]

عملات معدنية في زمن النبي الكريمﷺ

في زمن النبي الكريمﷺلم تكن العملات المعدنيةتصدرفي أجزاءكثيرةمن شبه الجزيرةالعربية.جاءت جميع العملات المعدنيةمن الذهب،الفضةوالمعادن الأخرى من الإمبراطوريةالساسانيةوالإمبراطوريةالبيزنطية.كانت الإمبراطورية الساسانيةتسمى أيضًاالإمبراطوريةالإيرانيةأوالفارسيةبينمايشارإلى الإمبراطوريةالبيزنطيةمن قبل المؤرخين المسلمين باسم الإمبراطوريةالرومانية.في المناطق الساحليةمن الخليج العربي دولةالإمارات العربيةالمتحدة الحاليةوأجزاءمن سلطنة عمان تم أيضًا إجراءبعض الاكتشافات الرومانية واليونانية قبل الإسلام لكن ربما تم استخدامها بين القرن الثاني قبل الميلاد و القرن الثاني الميلادي لأنه تم العثور فقط على عملات إيرانية و بيزنطية في علم الآثار يعود إلى ذلك الوقت.[37]

عصر الخلافة وإصدار العملات الإسلامية

تم تقديم القطع النقدية الأولى في التاريخ الإسلامي على الطراز الإسلامي خلال فترة الخلفاء الراشدين.أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)كان أول من وضع معيارالدينار والدرهم على المستوى الرسمي وهو

ما يسمى ستيندردائزيشن(Standardization)في العصر الحديث.[38]إن مستوى الديناروالدرهم السائدفي العالم الإسلامي منذأربعةعشرعامًا والذي أعيدتقديمه اليوم من خلال جهودحركةالدينار يتوافق مع معيار الفاروقي نفسه.وفقًالبحث صادرعن النعناع الإسلامي العالمي(WIM)فإنه يزن 4.25 جرامًا للأونصة.[39]

الخليفةالموجه بحق حضرة عمر فاروق بدلاًمن تغيير العملات بالكامل سمح لهيكلهاوشكلهابالبقاءكماكان من قبل فقط كتب بسم الله عليها.[40] كان من عادةالخلفاءاللاحقين الاحتفاظ بالنقوش الساسانيةأوالرومانية للعملات المعدنيةكماكانت ولكن لكتابةواحدةأوأخرى نقش أعلاه والتي ستكشف عن ارتباط العملات مع الإمبراطوريةالإسلامية.لذلك كتب الخليفةالعادل معاويةبن أبي سفيان اسمه على العملات المعدنية باللغة البهلوية بينما كتب الخليفة حضرةعبدالله بن زبير أميرالمؤمنين عليها.[41]

النقود الأموية والعملات الإسلامية

في عهدالحاكم الأموي عبدالملك بن مروان عندماأصبحت الحكومةأكثراستقرارًا تم الشعوربالحاجةإلى الإصدار المنتظم للعملات الإسلامية.هناك أيضا تقليد مثير للاهتمام في التاريخ وراء ذلك-يقال أنه عندماكتب عبدالملك رسالة إلى الحكام البيزنطيين كان يكتب أولاً بسم الله على الطراز الإسلامي ثم اسم النبي الكريم المبارك وأخيرًا التاريخ ثم نص الرسالة.بسبب العداءبين المسلمين والبعثيين لم يعجبهم ذلك وخلال نفس التوتر في العلاقات تلقى المسلمون أيضًاالتهديد بأن البيزنطيين كانوا يفكرون في كتابة نقش تجديف على دينارهم تكريماً للنبي الكريم.استخدم المسلمون هذه الدينارات البيزنطية لذلك تشاورعبدالملك على الفورمع أصدقائه حول كيفية منع البيزنطيين من ارتكاب التجديف.ويقال أنه حتى في هذه المناسبةنصحت عائلةالنبيﷺبتكريم النبي- و أنصحه الإمام محمدبن علي الباقررحمه الله بصنع عملاته المعدنية.كما يعطي فكرة عن علاقة التعاون بين عائلةالرسولﷺوالحكومة الأموية.[42]

كان إدخال الدينار الإسلامي والدرهم بطريقة حرب عملة بين القوتين العظميين في ذلك الوقت.للمرةالأولى كان خليفةالمسلم على وشك إصدارعملته الخاصةبفصل نفسه تمامًا عن العملة البيزنطيةالتي تم تقديمها إلى العالم.ولكن بسبب البنيةالبيزنطية المعروفةصنع المسلمون أيضًاعملةمعدنيةتمامًالجعلهاأسهل على الناس قبولها على أساس التوحيد.

تصور عملات الفترة ملكًا يحمل الشعار المسيحيGlobus Cruciger المنقوش عليه.على الجانب الآخر من السلم كان هناك(Cross Potent)برؤيةذلك رسم عبدالملك بن مروان أيضًارسمًاعلى صورته على دينار يقف فيه رجل ممطر وهو يحمل سيفًا.من ناحية أخرى تم ترك السلم سليما ولكن تم إزالة الصليب من الأعلى.عندماوصلت العملةالمدينةالمنورةاعترض الصحابة الذين كانوا لا يزالون على قيد الحياة على الصورة الموجودة عليها. بسبب توقف إنشائه على الفورقبل أن يصبح شائعًا.تم إعادة تصميم العملات المعدنية التي تم سكها بعد ذلك تمامًا وتمت إزالة الكلمات وكتابة الكلمات.كانت تعرف باسم أول دينار ودرهم في العالم الإسلامي-ميزةأخرى لهم هي أنه من خلالهم تم إدخال وزن الدينار والدرهم في شكله الأصلي كمعيار رسمي.قبل ذلك كان مفهوم الديناروالدرهم القانوني منتشراًبين العرب الذين كان لهم وزن ثابت والذي تم بموجبه إصلاح الزكاةوغيرها من الأمور.ولكن من الناحية العملية لم تزن كل عملة واحدة.لذلك غالبًامايقبل العرب العملات المعدنية بالوزن بدلاًمن عدها.وضعت هذه العملات الإسلاميةالجديدةموضع التطبيق المعيارالقديم "وزن سبعةالدنانير يساوي عشرة دراهم ووزن الدرهم 6 دوانق".[43]

نقش بالدينار الجديد بآيات قرآنية وخاصة الكلمات"لاإله إلاالله"و"محمدرسول الله".بسبب وجودهذه الكلمات المقدسةيطرح السؤال حتى في هذاالعصرالذي يُمنع فيه مس القرآن دون الوضوءفكيف يمكن

إصدار واستخدام هذه القطع النقديةالتي كُتب عليهااسم الله والنبي؟ في بعض الأحيان يكون الرجل في حالة الجنابات وأحيانًاتكون المرأةفي حالةالحيض.ثم هناك خطرتحطم القطع النقديةعلى الأرض وفي مكان غير نقي ويستخدمهاغيرالمسلمين في التجارة.عندما طُلب من عبدالملك بن مروان إزالة هذه الكلمات من القطع النقدية ردالخليفة"هل تريدأن تضحك الأمم الأخرى علينا لمحو ادعاءنا الخاص بالتوحيد والنزاهة من القطع النقدية؟" ومع ذلك استمرت هذه العملات في نفس الهيكل.[44]

التطور في العصر العباسي

خلال عهدالحكام العباسيين عندما كانت الحكومة الإسلامية تقيم اسمها في التنمية السياسية والاقتصادية وكذلك في الثقافة والفنون الجميلة كانت هذه الدينارات والدرهم جزءًا لا يتجزأ من هذه الحضارة الإسلامية الناشئة.عندماكتب الشيخ سعدي الشيرازي قصصاًمثيرةللاهتمام عن البلاط الملكي للخليفةهارون الرشيد في جولستان وبستان يذكرالدينارو الدرهم.لذلك في قصةفكاهيةيكتب السعدي عن رجل أسره جنود فرنسيون أشفق عليه واشتراه بعشرة دنانيرثم أطلق سراحه وابنته مقابل مائةدينار.أعطاهاالزواج.لكن تبين أن الفتاة كانت شديدةالمزاج.قالت ذات يوم أثناءالشجارأنك لست الشخص نفسه الذي اشتراه والدي مقابل عشرة دنانير .ردالرجل:"نعم!اشتريتهابعشرةدنانير لكني بعت يدك من أجل ربح جيد".[45]

التطور التدريجي في الدرهم والدينار

كان هناك تقليدحول العالم حول العملات المعدنيةمع اسمهاومكانهاأودقيقةمكتوبةعليها.لم يكن هذاهو الحال في الحالة الأولى للدينار الإسلامي ولكن في وقت لاحق أصبح اسم مكان الإصدار معروفًا.وهكذافإن العملة التي صدرت خلال الفترة الأموية المتأخرة تتميز بكونها أغلى دينار في العالم.ولها تفرد بأنها من أولى القطع النقديةالتي صنعت من الحجاز نقشت عليهاالحجاز.بالإضافةإلى ذلك كتب أنه تم إنشاؤه من الذهب الذي تم الحصول عليه من الممتلكات الشخصية للخليفة.تم بيع العملةالمعدنيةمقابل سين3.7مليون في عام 2011.

بقي مستوى الدينار والدرهم كما هو في الدول الإسلامية حتى نهاية الخلافة العثمانية.انخفض وزن العملات المعدنيةأيضًاخلال حكم المناطق المختلفةوالأسرالحاكمة.تم استهلاك العملات المعدنيةفي عهدبعض الحكام الأمويين ولكن كانت لها دوافع سياسية إلى حدكبير في حين حافظ الدينارو الدرهم القانونيين على مستواهم دائمًا.كان هناك أيضًا تأثير أعطى الخليفة اهتمامًاكبيرًاالإصدارالعملات القياسية.لذلك اعتبرت عملات الأمويين الحبيري والخالدي ويوسف أفضل العملات المعدنية في العالم الإسلامي في ذلك الوقت.

أشكال مختلفة من الدرهم والدينار

عندماانقسم تنظيم الدولةالإسلامية إلى فصائل مختلفةاستمر إصدار الدينارات والدرهم المحلية كدليل على سيادتها.في التاريخ نجددنانيرالحكام الفاطميين في مصرودينارإمارةقرطبةبالأندلس ودينارالمملكةالسلجوقية في إيران وتركيا.في583هاستعادالسلطان صلاح الدين الأيوبي القدس.يقال إن ولي القدس المسيحي باليان إيبلين وعدبدفع السلطان ثلاثين ألف دينارمقابل الاستسلام وإعطاءالسلام للمسيحيين في القدس.[46]

كما تم إصدارالدينارات والدرهم في عهدالسلطان صلاح الدين الأيوبي سيتم كتابةالنص على هذه الدينارات على شكل دوائر على الطراز الفاطمي وستكون الكتابةعلى هذاالنحو.أولا:بسم الله ثم المدينةوتاريخ دقيقةالخلق ثم هناك لاإله إلاالله والله وحده لاشريك له ثم أسماءالحكام.وايةسورةالصف"هُوَ الَّذِیٓ اَرْسَلَ رَسُوْلَه بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهٗ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُوْنَ"[47]ثم الصلوٰةعلى النبيﷺوأخيراًاسم السلطان الملك الناصرعلم يوسف بن أيوب.أشرف سيف الدين البرصبي حاكم الأسرةالمملوكيةفي مصرأصدرنوعًاخاصًامن الدينار يقال أنه تم وزنه مقابل العملة الأوروبية دوكات (Ducat) التي أصدرتهادولة البندقية الإيطالية. سميت هذه العملة عدالملك وأصبحت

الدينار الأشرفي وفيمابعدالأشرفي فقط.[48]

تطور الدرهم والدينار في الخلافة العثمانية

خلال الفترة العثمانيةازدهرت التجارة والثقافة وعلى المستوى الرسمي تم إنشاء معاهد سك النقود في أجزاء مختلفةمن البلادلإنشاءعملات معدنية.لايزال الكتاب الشهيرحول القانون المدني والتجاري التركي المجلة يعتبر مصدرًامهمًا للإرشاد في القانون الاقتصادي الإسلامي.في الدولة العثمانية السلطان محمدالثاني الفاتح و السلطان سليمان القانوني والمعروف باسم العملات"القانونية" أكثر أهمية.من بين الأتراك كان الدينار يُدعى سلطاني وبدلاًمن الدرهم بالعملات الفضيةأطلقواعلى وزنهم المحددعملةعقا.ومع ذلك تحت تأثير الإمبراطورية العثمانية تم استخدام الدرهم أيضًافي مناطق أخرى والتي يمكن أن يطلق عليها الدرهم العثماني.وبالمثل في البلدان الإسلامية الأخرى حيث تم إجراء بعض التغييرات في أسماء وأشكال العملات المعدنية على المستوى الإقليمي لكن ميزتها الأساسيةوهي أنهامصنوعةمن الذهب والفضةاستمرت وعلى الأقل في هذا الصدد استمر تقليدالدينار والدرهم.

في شبه القارة الهندية

وظل الدينارالإسلامي معروفًافي أيدي الحكام المسلمين في شبه القارةالهندية أيضًا بما في ذلك الدينار والدرهم للسلطان محمود الغزني.خلال حكم المغول عُرفت هذه العملات الذهبيةلأول مرةباسم الأشرفي تحت الجمارك التركية.ولكن في وقت لاحق تم تسميتهم أيضًاالأختام لأن لديهم ختم الحاكم الإمبراطوري مثل اسم الملك واسم النعناع أو التاكسيل وتاريخ عملات الإمبراطور أورنجزيب ألامجير مثلاً احسن آباد١١١٣هـ.في الواقع كلمة العملة نفسها تشير إلى ختم الحجر الذي تنتقل الصورة منه على المعدن ولكن في وقت لاحق صاغ الاسم للعملة التي تم إنشاؤها من هذه العمليةوهذاهو السبب في استخدام إدخال العملةفي لغةالأردية وهو ما يعني حرفياً لصق الختم.[49]

من ناحيةيذكر القرآن الدينار والدرهم ويمنحهم حياة أبديةمن ناحيةأخرى جعلهم نبي الإسلام جزءًالاغنى عنه من الشريعة الإسلامية.منذبدايتهاحتى يومنا هذاكان من الممكن دائمًاالوصول إلى الاستنتاج الصحيح بجعل الدرهم والدينار معيارًا لحل جميع المشاكل الاقتصادية والماليةالرئيسية للشريعةسواء كانت قضايا تهم الزكاةأو بيع الصرف وبيع سلم وغيره. وبصرف النظر عن ذلك تم تحديدمخصصات ماليةأخرى في الشريعة بالدينار والدرهم بمافي ذلك مقدارالديات وكميةالبضائع المسروقةلقطع اليدعن السرقة.الغرض تلعب العملة دورًارئيسيًافي النموالاقتصادي وتعزيزالتجارةويتم تشبيهابأهميةالدم في الجسم الاقتصادي. لذاكشف الإسلام عن قواعدالشريعةفي هذاالصددوضمن الحفاظ على الحوكمةالماليةفي الإمبراطوريةالإسلامية.

خلاصةالبحث

بدايةً يجب الإشارة إلى أنه في زمن البعثةالنبويةﷺ في العرب كانت وحدةالتبادل هي الدرهم والدينار ولكن كان يُعتمدالوزن بدلاًمن العدد.يجدربالذكر هنا أيضًا أن الدرهم والدينارلم تكن عملة محلية للعرب بل كانت تأتي من الشعوب المجاورة.كانت الدراهم متداولة في عهد النبي يوسف عليه السلام وقدحصلت على خاصية أخرى بأنهاتشكلت مع الدينار لتصبح العملتين التي ذكرهماالقرآن.الدينار والدرهم ليستا معايير منفصلتين بل لهما علاقة وثيقة ببعضهما البعض تمتد إلى قبل الإسلام .تم منح العملات الإسلامية بأسلوب إسلامي للتبادل في عهد الخلفاء الراشدين حيث وضع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول معيار رسمي للدرهم والدينار على المستوى الحكومي ويُعرف هذا في العصر الحديث بالتقييس.

في التجارةالعاديةكان يُستخدم الفلوس وهي عملات مصنوعةمن الفضةأوغيرهامن المعادن بجانب الذهب والفضة

وكانت قيمتهالاتُحددبوزن المعدن المستخدم بل كان يتم تحديدهابشكل مختلف سواءًعن طريق كتابتهاعليهاأو بطرق أخرى.كان الهدف الرئيسي للفلوس هو تسهيل التعاملات التجاريةالصغيرة وليس جمع الثروة.

ظلت عملة الدرهم والدينار معيارًا ثابتًا في الدول الإسلامية حتى نهاية الدولة العثمانية ورغم حدوث بعض التغيرات في وزن العملات في بعض المناطق وفي فترات حكم بعض الأسر الأمويةفإن العملةالقانونيةللدرهم والدينارظلت مستقرةوفقًالمعاييرها.نظرًالأهميةتاريخ العملة في أي نظام اقتصادي، فمن الضروري معرفة تاريخ العملة في الحكومات الإسلامية أيضًا.

الهوامش

1 نوراحمدشاهتاز،الدكتور،**كاغذى كرنسى كى تاريخ،ارتقاء،شرعي حيثيت**،(كراتشى:فضلى سنزلميتد،2019م)،ص9۔

2 ايضاً،ص12۔

3 شيرازعزيز،خان،**پيسے كى تاريخ**،(كراتشى:ستى بک فوائنت اردوبازار،بدون السنة)،ص191۔

4 كستاؤلى بان،الدكتور،**تاريخ تمدن عرب**،مترجم:مولوى سيدعلى بلكرامى،(حيدرآباددكن:اعظم ستيم فريس،بدون السنة)،ص77۔

5 **Concise Oxford English Dictionary**, (Oxford: University Press, 1998), P. 318.

6 Hallock, Wade, **Outlines of the evolution of weights and measures and the metric system**, (New York: Forgotten Books, 2015), P. 123.

7 البخاري،محمدبن إسماعيل،**الجامع الصحيح**،(بيروت:دارابن كثير،2015م)،كتاب البيوع،باب بيع الشعير بالشعير، رقم الحديث:2176۔

8 ابن خلدون،عبدالرحمٰن بن محمد،**مقدمةتاريخ ابن خلدون**،(بيروت:دارالفكر،2009م)،58/3۔

9 المقريزي،أحمدبن على،**إغاثةالأمةبكشف الغمة**،مترجم:عادل علوكى،(اوتاه الامريكة:جامعةاوتاه،1999م)،ص61۔

10 مسلم،ابن حجاج القشيرى،**صحيح مسلم**،(رياض:دارالحضارةللنشروالتوزيع،2015م)،كتاب الايمان،باب معرفة طريق الرؤية،رقم الحديث:302۔

11 المقريزي،**إغاثة الأمة بكشف الغمة**،ص56۔

12 شيرازعزيز،**پيسے كى تاريخ**،ص51-52۔

13 سورةيوسف20:12۔

14 سورةال عمران75:3۔

15 G.C. Miles, **Dirham** :**Encyclopaedia of Islam, I-IX** (Leiden: E.J. Brill, 2nd Edition, 1965), P. 39.

16 سورةال عمران75:3۔

17 سورةيوسف20:12۔

18 الحوفي،علي بن إبراهيم،**البرهان فى علوم القرآن**،(مدينةمنورة:كليةالعلوم الاسلامية،2020م)،155/1۔

19 Bob Brier, A. Hoyt Hobb, **Daily life of the Ancient Egyptians**, (London: The Greenwood Press, 2008), P. 22.

20 William Smith, Sir, **Dictionary of Greek and Roman Antiquities**, (Boston: C.C. Little and J. Brown, 1853), P. 834.

21 Shelmerdine, C. W. Dennet, J., **Two New Linear B Documents from Bronze Age Pylos**, (Berlin: Walter Dd Gruyter, 1995), P. 226.

22 Herodotus, **The Histories**, (New York: Robert Bedrosian, 1890), Book I, P. 94.

23 D. H. Bivar, **Achaemenid Coins, Weights and Measures**, (Cambridge: University Press, 1985), 610-634.

24 William Smith, **Dictionary of Greek and Roman Antiquities,** P. 393.

25 Daniel Sperber, **Roman Palestine, 200-400: Money and Prices**, (Berlin: University Press 1991), P. 232.

26 Robert Harry, Inglis Palgrave, **Dictionary of Political Economy**, (New York: Macmillan & Co, 1901), Vol. 3, P. 445.

27 البوطی،توفیق رمضان،**خریدوفروخت کی مروجه صورتیں اوران کی شرعی حیثیت**،مترجم:محمداسلام،(اسلام آباد: شریعه اکادمی،2020م)،ص60۔

28 عصمت الله،الدکتور،**زرکاتحقیقی مطالعه**،(کراتشی:ادارةالمعارف،2009م)،ص 54۔

29 العسقلاني،أحمدبن علي بن حجر ،**فتح الباری**،(بیروت:دارالمعرفة،1379ھ)،62/5۔

30 احمدبن حنبل،الامام،**المسند**،(بیروت:دارعالم الکتب،1999م)،151/5۔

31 البلاذری،أحمدبن یحیی،**فتوح البلدان**،(بیروت:مکتبةالہلال،سن ندارد)،ص467۔

32 عصمت الله،**زرکاتحقیقی مطالعه**،ص61-62۔

33 سورةالبقرة2:198۔

34 سورةالتوبة9:111۔

35 جماعة،**الموسوعةالفقهیةالکویتیة**،(کویت:وزارةالاوقاف والشئون الاسلامیة،1983م)249/20۔

36 ایضاً۔

37 شیرازعزیز،**پیسےکی تاریخ**،ص92۔

38 ابن خلدون،**مقدمةتاریخ ابن خلدون**،324/1۔

39 http://www.islamicmint.com/standards.html , Retrieved on 15 January, 2018.

40 Michael Mitchiner, **The Ancient & Classical World, 600 B.C.- A.D. 650**, (New York: Hawkins Publications 1978), P. 343.

41 Nasreddin Farfour, Dr., **The Islamic Coins & Numismatics**, (Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 2019), P. 174.

42 المقریزي،**إغاثة الأمة بکشف الغمة**،ص59۔

43 ابن خلدون،**مقدمةتاریخ ابن خلدون**،325/1۔

44 ایضاً،168/1۔

45 شیخ سعدي شیرازي،شرف الدین مصلح،**گلستان**،(لاہور:مکتبةرحمانیة،سن ندارد)،ص108۔

46 Goeffrey Hndley, **Ṣalah ud Dīn: Hero of Islām**, (London: Pen and Sword Military, 2007), P. 134.

47 سورةالصف61:9۔

48 John F. Richards, **Precious Metals in the Later Medieval & Early Modern Worlds**, (South Carolina: Carolina Academic Press, 1983), P. 159.

49 شیراز،محمدآصف،**سودورباکاخاتمه اوراسلامی طلائی دینار**،(راولفندی:کتاب محل،2016م)،ص249۔